

1151/2661 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ، فَأَتَيْتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ إِلَيْهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْتَنَا فِي غَرَّاً غَرَّاً، فَخَرَجَ سَهْمِيِّ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأَنْزُلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَتَّوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّىٰ جَاءَ زُرْبُ الْجَيْشِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّاحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَطْفَارٍ قَدِ اتَّقْطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَّمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي أَبْعَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحْلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَكْبُرُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَيْنِ فِيهِ، كَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خَفَافًا مَمْ يَكْفُلُنَّ، وَلَمْ يَعْشُهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُنَّ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، كُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمْمَتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيُقْدِرُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ عَلَبَتْنِي عَيْنَاتِي فَنِمْتُ، كَانَ صَفَوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَيْمِيُّ ثُمَّ الدَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمًا فَأَتَاهِي، كَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَا خَرَجَتُ مِنْ هَلْكَةَ فَانْطَلَقَ يَقُوْدُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّىٰ أَتَيْتُ الْجَيْشَ بَعْدَ مَا تَزَلَّلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، كَانَ الَّذِي تَوَلَّ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلْوَلَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ إِلَيْهَا شَهْرًا، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْلَكِ، وَبَرِيْبِيْنِي فِي وَجْعِي أَيْنِ لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْلُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فِيْسِيلَمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمْ؟» لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّىٰ نَفَهْتُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَمْ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، مُتَبَرَّزُنَا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ

أَن تَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ تَمْشِي، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطَهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: يُئْسَنَ مَا قُلْتِ، أَتَسْتِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهُ، أَمَّ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتُنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِلْفَكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمْ؟» فَقُلْتُ: أَئْدَنْ لِي إِلَى أَبَوِيِّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِيَثَنِدُ أَبِيدُ أَنْ أَسْتِيقَنَ الْحَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَدِنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ أَبَوِيِّ فَقُلْتُ لِأَمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنْيَّةَ، هَوَيْنِ عَلَى تَفْسِيكِ الشَّأْنَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيَّةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُجْبِهَا وَهَا ضَرَائِيرُ إِلَّا أَكْثَرُنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَتِ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي تَفْسِيهِ مِنَ الْوَدِّ هُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا حَيْرَاهُ، وَأَمَّا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضِيقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْبِسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةُ تَصْدُقُكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةً، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا بَرِيرِيَّكِ؟» فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَعْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَكْثَرَ حَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَغْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سَلْوَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا حَيْرَاهُ، وَقَدْ كَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرَاهُ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعَيِّ». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ: إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرِبَنَا عُنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخُزَرَاجِ أَمْرَتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخُزَرَاجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ

احْتَمَلَتُهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ الْحُصَيْرِ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنْقُتَلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُخَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَاةِ: الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هُمَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنَبِرِ، فَنَزَّلَ فَخَفَضَهُمْ، حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَنَتْ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرَقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبْوَايَ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمَاً، حَتَّى أَطْنَى أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ گِيدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذِيلَكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ، وَمَمْ يَجْلِسُ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكْثَ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْئًا، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا كَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بِرِيشَةَ فَسِيرِيشِكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَمْمَتِ فَاسْتَعْفِرِي اللَّهَ وَثُوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنِيهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». قَلَمَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَاتَلَةً قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسَّ مِنْهُ قَطْرَةً، وَقُلْتُ لِأَبِي: أَحِبْ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحِيِّي عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بِرِيشَةَ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبِرِيشَةَ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَبِرِيشَةَ، لَتُصَدِّقُنِي، وَاللَّهُ مَا أَحِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: (فَصَبَرَ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) [يوسف: 18] ثُمَّ تَحَوَّلُتْ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْفَرُ فِي تَفْسِيِّي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَكِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا زَامَ مَجْلِسَةً، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ

مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَسْخَدُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصْحَّلُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةً تَكَلَّمُ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللَّهَ، فَقَدْ بَرَّاكِ اللَّهُ». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَغْفُو إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ، فَأَتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْلِكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الْآيَاتِ [النور: 11]، فَلَمَّا أَتَزَلَّ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ يُفْقَدُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ - وَاللَّهُ لَا أُفْقَدُ عَلَى مِسْطَحِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) إِلَى قَوْلِهِ (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [النور: 22]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ رَبِيبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا رَبِيبَ، مَا عَلِمْتَ، مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمَيْتِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا حَيْرًَا. قَالَتْ: وَهُنَّ الَّتِي كَانَتْ ثُسَامِيَّيِّ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْفَوْزِ.

1151.2661. Ибн Шихоб Зухрийдан ривоят қилинади:

«Урва ибн Зубайр, Саъид ибн Мусайяб, Алқама ибн Ваққос Лайсий ва Убайдуллоҳ ибн Абдуллоҳ ибн Утбалар Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг жуфти ҳалоллари Оиша розияллоҳу анҳодан ривоят қилиб, ифқ аҳлининг у ҳақда гап айтган қилган пайтда Аллоҳ уни ўша нарсадан поклаганини айтиб беришди.

Уларнинг ҳар бири менга унинг (Оишанинг) гапидан бир қисмини айтиб берди. Уларнинг бири бошқасидан англовчироқ ва батафсилроқ ўрганган эди. Дарҳақиқат, мен уларнинг ҳар бири Оиша розияллоҳу анҳодан ривоят қилиб айтган ҳадисни ёдлаб, англаб олдим. Уларнинг гаплари бир-бирини тасдиқлайди. Уларнинг таъкидлашларича, Оиша розияллоҳу анҳо бундай деган экан:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қачон сафарга чиқмоқчи бўлсалар, хотинлари ўртасида қуръа ташлаб, қайси бирининг чекига тушса, ўшани ўзлари билан бирга олиб чиқар эдилар. Бир сафарги ғазотларида ўртамиизда қуръа ташлаган эдилар, менинг чекимга чиқди. Мен у зот билан

бирга йўлга чиқдим, бу ҳижоб (ояти) нозил қилинганидан кейин эди. Мен ҳавдажга чиқарилар ва ундан туширилар эдим.

Мени ҳавдажда* (туяга) чиқаришар ва ундан туширишар эди

Кўп йўл юрдик. Ниҳоят, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ўша ғазотларидан фориғ бўлиб, ортга қайтиб, Мадинага яқинлашганимизда, кечаси жўнашимиз ҳакида эълон қилдилар. Жўнашни эълон қилишган пайтда ўрнимдан турдим-да, қўшиндан ажраб, узоқлашгунча юриб бордим. Ишимни битиргач, манзилимиз томон қайтдим. Кўксимни пайпаслаб кўрсам, зафорий мунчоқли маржоним узилиб, тушиб қолибди. Ортимга қайтиб, маржонимни қидирдим. Уни излаб, ушланиб қолдим. Мени (ҳавдажда) олиб юрганлар келиб, ҳавдажимни қўтариб, мен миниб юрган тuyaга ортишибди. Улар мени унинг ичидаги деб ўйлашибди. У вактларда аёллар енгил эди, тўлишмаган, уларга гўшт эт битмаган бўларди. Улар ўлмагудек миқдордагина жуда оз овқат ейишар эди. Одамлар ҳавдажни олишда унинг оғирлигига эътибор бермай, қўтариб кетаверишибди. Мен эса ёш қизча эдим. Кейин ўша туюни турғизиб, ҳайдаб кетаверишибди. Мен маржонимни қўшин кетгандан кейин топиб, улар тушган жойга келсам, у ерда ҳеч ким йўқ экан. Боя тушган жойимга қайтиб келиб турдим, улар тез орада мени топа олмай, олдимга қайтиб келишади, деб ўйладим. Кейин ўтирган жойимда кўзим илиниб, ухлаб қолибман. Сафрон ибн Муаттал Суламий - кейинчалик Заквоний бўлган - қўшин ортида қолган эди. Тонгга яқин у мен турган жойнинг олдидан ўтиб, ухлаётган кишининг қорасини кўриб қолибди. У менинг олдимга келди. Ҳижоб(ояти тушиши)дан олдин у мени кўриб юрар эди. Унинг тусини чўқтиргандаги истиржоъсидан уйғониб кетдим. Кейин у (туянинг) қўлини босиб турди, мен уловга миниб олдим. У мени уловда етаклаганча йўлга тушди. Ниҳоят, қоқ туш пайтида, дам олгани тушишган пайтда қўшинга етиб олдик.

Бас, (ифк туфайли) ҳалок бўлганлар ҳалок бўлди. Ифкнинг бошида турган киши Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салул бўлди. Кейин Мадинага келдик, у ерда бир ой хасталаниб ётдим. Одамлар ифкчиларнинг гапларини тарқатишар эди. Беморлигимда Набий соллаллоҳу алайҳи васалламдан касал бўлган ҷоғларимда кўрадиган лутфни кўрмаётганим мени шубҳага соларди. У зот кириб, салом берар, кейин: «**Анавингиз қалай?**» деб қўярдилар, холос. То бироз тузалгунимча бўлган ишлардан ҳеч бирини сезмадим.

Мен Умму Мистаҳ билан Маносиъ томонга - очиқ ҳожат жойимизга чиқдим. Биз фақат кечалари чиқар эдик. Бу ўйларимизга яқин жойдан ҳожатхона қилиб олишимиздан олдин эди. Бизнинг ишимиз илгариги арабларнинг сахродаги [ёки ахлатхоналарида] ишларидек эди. Мен Умму Мистаҳ бинт Абу Руҳм билан қайтиб келаётган эдик, у ўзининг мирига қоқилиб тушди ва «Бадбаҳт Мистаҳ!» деди. Мен унга: «Қандай ёмон гап айтдинг-а! Бадрда қатнашган кишини ҳам қарғайсанми?» дедим. У: «Хой қиз, сен уларнинг нима деганини эшитмадингми?» деди ва менга ифк аҳлининг сўзлари ҳакида хабар берди. Дардимга дард қўшилди.

Үйимга қайтиб келганимда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам олдимга кирдилар ва салом бериб: «**Анавингиз қалай?**» дедилар. Мен: «Ота-онамнига рухсат беринг», дедим. Ўшанда мен улардан мазкур хабарни аниқлаб олмоқчи эдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам менга изн бердилар, ота-онамнинг олдига келдим. Онамга: «Одамлар нима дейишияпти?» дедим. У: «Эй қизалоғим, бу ишни ўзингга олма, Аллоҳга қасамки, гоҳида жуда гўзал аёлнинг севадиган эри бўлиб, кундошлари ҳам бўлса, улар албатта у ҳақда гап-сўзни кўпайтирадилар», деди. Мен: «Субҳаналлоҳ, одамлар шундай дейишияптими?» дедим. Ўша кеча то тонггача мижжа қоқмадим, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам келмади. Тонг ҳам отди. Кейин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ваҳий тўхталиб қолган пайтда ўз аҳлларидан ажрашишни маслаҳат қилиш учун Алий ибн Абу Толиб ва Усома ибн Зайдни чақирдилар. Усома кўнглидаги уларга (аҳли байтга) бўлган меҳр-муҳаббати асосида маслаҳат бериб: «Бу сизнинг аҳлинингиз, эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, фақат яхшилигини биламиз», деди. Аммо Алий ибн Абу Толиб: «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ сизни танг қилиб қўймаган-ку, ундан бошқа ҳам аёллар кўп. Чўридан сўранг, сизга тўғрисини айтади», деди. Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Барирани чақириб: «**Эй Барира, унда сени шубҳалантирадиган бирор нарсани кўрганмисан?**» дедилар. Барира: «Йўқ! Сизни ҳақ ила юборган Зотга қасамки, мен унинг ёш қизча бўлгани учун хамир устида ухлаб қолиб, қўй келиб уни еб қўйганидан ортиқ уни айблайдиган бирор иш кўрмадим», деди.

Ўша куниёқ Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам туриб, Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салулнинг узр сўрашини талаб қилдилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «**Аҳлим борасида менга озор етказган кишидан мен учун ким ўч олади? Аллоҳга қасамки, мен аҳлимнинг фақат яхшилигини билдим. Ҳаққида фақат яхшиликни билган кишимни ҳам гап-сўз қилишди, у аҳлимнинг олдига фақат мен билан бирга кирар эди**», дедилар. Шунда Саъд ибн Муъз туриб: «Эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, сиз учун ундан мен ўч оламан. Агар у Авсдан бўлса, унинг бўйинини чопиб ташлайман, агар биродарларимиз – Хазраждан бўлса, сиз бизга амр қиласиз, унга нисбатан амрингизни бажарамиз», деди. Саъд ибн Убода туриб, – у Хазражнинг бошлиғи эди, у бундан аввал солиҳ киши эди, лекин ҳамият уни шунга ундали – «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирмайсан, бунга қодир бўла олмайсан ҳам», деди. Усайд ибн Ҳузайр туриб: «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирамиз. Сен мунофиқсан, мунофиқларнинг ёнини оляпсан», деди.

Иккала қавм – Авс ва Ҳазраж қўзғалиб, ҳатто бир-бирларига хезланиб қолишиди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса минбарда эдилар, тушиб уларни тинчлантиридилар. Нихоят, улар жим бўлишиди. У зот ҳам жим қолдилар.

Куним йиғи билан ўтди, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам

келмади. Ота-онам менинг олдимда тонг оттиришди. Роппа-роса икки кечаю бир кун йиғладим, ҳатто йиғи жигаримни ёриб юборса керак, деб қолдим. Мен йиғлаётган, улар менинг олдимда ўтиришган эди. Тўсатдан ансорлардан бир аёл изн сўради, мен изн бердим. У ҳам мен билан бирга йиғлаб ўтирди. Биз мана шу ҳолатда турганимизда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам кириб келиб, ўтиридилар. У зот бундан олдин, мен ҳакимдаги гаплар айтилган кундан бери ҳузуримда ўтирган эдилар. Бир ой ўтди ҳамки, у зотга менинг ишим ҳакида бирор нарса ваҳий қилинmas эди. У зот шаҳодат калималарини айтдилар, кейин: «**Эй Оиша, менга сен ҳақингда бундай-бундай гаплар этиб келди. Агар пок бўлсанг, Аллоҳ сени албатта оқлади.** Агар гуноҳ иш қилган бўлсанг, Аллоҳдан мағфират сўра ва У Зотга тавба қил. Зеро, агар банда гуноҳини эътироф этиб, тавба қилса, Аллоҳ унинг тавбасини қабул қиласди», дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сўзларини тугатар эканлар, кўз ёшларим тиниб, бир қатра ҳам томмай қолди. Отамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга жавоб беринг», дедим. У: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди. Мен онамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг айтган гапларига жавоб беринг», дедим. У ҳам: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди.

Мен ёш қизча эдим, Қуръондан кўп нарса ўқимаган эдим. Шунинг учун шундай дедим: «Аллоҳга қасамки, сизлар одамларнинг гапини эшитганингизни, бу нарса юрагингизга қаттиқ ўрнашиб қолганини ва уни тасдиқлаганингизни яхши биламан. Агар сизларга: «Мен покман», десам ҳам, - Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади - сизлар мени тасдиқламайсизлар. Агар бирор ишни эътироф этсам, - Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади - сизлар мени тасдиқлайсизлар. Аллоҳга қасамки, мен ўзим ва сизлар учун Юсуфнинг отасидан бошқа намуна топа олмаяпман. Ўшандা у **«Энди ишим - чиройли сабр. Сиз васф қилаётган нарсада ёрдам сўраладиган Зот ёлғиз Аллоҳнинг Ўзи»** деган эди».

Кейин тўшагимда ўгирилиб олдим. Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим, лекин Аллоҳга қасамки, У Зот менинг шаънимда ваҳий нозил қилишини хаёлимга ҳам келтирмаган эдим. Қасамки, ўзимни Куръонда менинг ишим ҳакида сўз боришидан ҳақирроқ биламан. Лекин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уйқуларида бирор туш кўриб, Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим. Аллоҳга қасамки, у зот ўтирган жойларидан қимирламай туриб, уй аҳлидан бирор киши ташқарига чиқмай туриб, у зотга ваҳий нозил бўлди. У кишини одатда тутадиган (ваҳий) шиддати тутди, (бундай пайтда) ҳатто қаттиқ совуқда ҳам у зотдан марварид каби тер оқарди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан (ваҳий) аригач, у зотнинг менга айтган биринчи сўзлари кулиб туриб: **«Эй Оиша! Аллоҳга ҳамд айт! Батаҳқиқ, Аллоҳ сени оқлади»**, дейиш бўлди. Шунда онам менга:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга (таъзим қилиб) ўрнингдан тур», деди. Мен: «Йўқ! У зотга ўрнимдан турмайман, Аллоҳдан бошқага ҳамд ҳам айтмайман», дедим. Ўшанда Аллоҳ таоло **«Албатта, ифкни келтирганлар ўзингиздан бўлган бир тўдадир...»** оятларини нозил қилган эди.

Аллоҳ менинг пок эканлигим ҳақида мана шуларни нозил қилгач, Абу Бакр Сиддиқ розияллоҳу анҳу – у Мистаҳ ибн Усосага қариндош бўлгани учун инфоқ қилиб туарди – «Аллоҳга қасамки, Оиша ҳақида айтган гапидан кейин Мистаҳга ҳеч қачон ҳеч нарса инфоқ қилмайман», деди. Шунда Аллоҳ таоло **«Сизлардан фазл ва бойлик эгаси бўлганлар яқин қариндошларга, мискинларга ва Аллоҳнинг ўйлида муҳожир бўлганларга (инфоқ) бермасликка қасам ичмасинлар, бас, афв этсинлар, ўтиб юборсинлар. Аллоҳнинг сизларни мағфират қилишини истамайсизми?! Аллоҳ ўта мағфиратлидир, ўта раҳмлидир»**(ояти)ни нозил қилди. Абу Бакр: «Ҳа, Аллоҳга қасамки, Аллоҳ мени мағфират қилишини истайман», деди. Шундай қилиб, ўзи илгари ёрдам қилиб юрган Мистаҳга ёрдам қилишга қайтди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Зайнаб бинт Жаҳшдан менинг ишим ҳақида сўраб, **«Эй Зайнаб, (у ҳақда) нима биласан? Нима деб ўйлайсан?»** дедилар. У: «Эй Аллоҳнинг Расули, мен қулоғим ва кўзимни (ёлғондан) сақлайман. Аллоҳга қасамки, у ҳақда фақат яхшиликни биламан», деди. Ҳусн ва мавқеда мен билан бўйлашадиган ҳам у эди, Аллоҳ уни парҳезкорлиги сабабли сақлаб қолди».

Манба: hadis.islom.uz

